ي اليه وبني وذلك ان الملك لابد ان يكون من اهل العلم فان الجاهل من
غير منتفع به وان يكون جسيما يملاء العين جهارة لانه اعظم في النفوس
ب في القلوب • والبسطة السعة والامتداد • وروي ان الرجل القايم
د بيده فينال راسه **والله يوتي ملكه من يشاء** اي الملك له غير منازع فيه
يته من يشاء من يستصلحه للملك **والله واسع** الفضل والعطا يوسع على
له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر **عليم** بمن يصطفيه للملك **وقال لهم**
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم التابوت صندوق
بة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرايل
بون • والسكينة السكون والطمانينة وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجد
وت لها راس كراس الهر وذنب كذنبه وجناحان فتان فيزف التابوت
عدو وهم يمضون معه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وعن علي
له عنه كان لها وجه كوجه الانسان وفيها ريح هفافة **وبقية مما ترك ال**
وال هرون تحمله الملايكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين البقية
ض الالواح وعصا موسى وثيابه وشي من التورية وكان رفعه الله بعد
فنزلت به الملايكة تحمله وهم ينظرون اليه فكان ذلك اية لاصطفاء الله
ت وقيل كان مع موسى ومع انبياء بني اسرايل بعده يستفتحون به فلما
بنو اسرايل غلبهم عليه الكفار فكان في ارض جالوت فلما اراد الله ان يملك
اصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مداين فقالوا هذا بسبب التابوت بين
فوضعوه على ثورين فساقتهما الملايكة الى طالوت وقيل كان من خشب
ا ومموها بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين وقرا زيد بن ثابت
تابوه بالهاء وهي لغة الانصار **فان قلت** ما وزن التابوت **قلت**
من ان يكون فعلوتا او فاعولا لقلة نحو سلس وقلق ولانه تركيب غير معروف
ز توك المعروف اليه فهو اذن فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه ظرف
فيه الاشياء وتودعه فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه •
ج اليه من مودعاته واما من قرا بالهاء فهو فاعول عنده الا فيمن جعل هاءه
التاء لاجتماعهما في الهمس وانهما من حروف الزيادة ولذلك ابدلت من تاء التانيث
بو السماك سكينة بفتح السين والتشديد وهو غريب وقري يحمله بالياء
قلت من ال موسى وال هرون **قلت** الانبياء من بني اسرايل يعقوب
الان عمران هو ابن قاهث ابن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب الهما
ان يراد مما تركه موسى وهرون وال مقحم لتفخيم شانهما **فلما فصل طالوت بالجنود**
عن موضع كذا اذا انفصل وقيل فصل وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر
ف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي كانفصل وقيل فصل عن البلد فصولا
ان يكون فصله وفصل فصولا كوقف وصد ونحوهما والمعنى انفصل عن
لجنود روي انه قال لقومه لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا تاجر
ل بالتجارة ولا متزوج بامراة لم يبن عليها ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ
اليه ممن اختار ثمانون الفا وكان الوقت قيظا وسلكوا مفازة فسالوا ان
له لهم نهرا **قال ان الله مبتليكم بنهر** فقال ان الله مبتليكم بما اقترحتموه
فمن شرب منه فمن ابتدا شربه من النهر بان كرع فيه **فليس مني** فليس بمتصل
حد معي من قولهم فلان مني كانه بعضه لاختلاطهما واتحادهما ويجوز ان
ليس من جملتي واشياعي **ومن لم يطعمه فانه مني** ومن لم يذقه من طعم الشي
ذاقه ومنه طعم الشي لمذاقه قال • وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا •
كيف عطف عليه البرد وهو النوم فقال لما ذقت غماضا ونحوه من الابتلاء
ى به اهل ايلة من ترك الصيد مع اتيان الحيتان شرعا بل هو اشد منه •
ب وانما عرف ذلك طالوت باخبار من النبي واذا كان نبيا كما يروي عن
م فبالوحي وقرا بنهر بالسكون **الا من اغترف غرفة بيده** **فان قلت**

مم

مم استثني قوله الا من اغترف **قلت** من قوله فمن شرب منه فليس مني والجملة
الثانية في حكم المتاخرة الا انها قدمت للعناية كما قدم والصابون في قوله ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابون ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد
دون الكروع والدليل عليه قوله **فشربوا منه** اي فكرعوا منه **الا قليلا منهم**
وقري غرفة بالفتح بمعنى المصدر وبالضم بمعنى المغروف وقرى ابي والاعمش الا
قليل بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل
من علم العربية فلما كان فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه كانه قيل فلم يطيعوه
الا قليل منهم ونحوه قول الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحت او مجلف

كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف وقيل لم يبق مع طالوت الا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا **فلما جاوزه هو والذين امنوا معه** القليل **قالوا لا طاقة لنا**
اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قال الذين يظنون يعني الخلص منهم
الذين نصبوا بين اعينهم لقاء الله وايقنوه او الذين تيقنوا انهم يستشهدون عما قريب
ويلقون الله والمومنون مختلفون في قوة اليقين ونصوع البصيرة وقيل الضمير في
قالوا لا طاقة لنا للكثير الذين انخزلوا والذين يظنون هم القليل الذين ثبتوا معه كانهم تقاولوا
بذلك والنهر بينهما يظهر اوليك عذرهم في الانخزال ويرد عليهم هولاء ما يعتذرون به وروي
ان الغرفة كانت تكفي الرجل لشربه واداوته والذين شربوا منه اسودت شفاههم وغلبهم
العطش **ولما برزوا لجالوت وجنوده** جالوت جبار من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد
وكانت بيضته فيها ثلاث ماية رطل **قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا**
وانصرنا على القوم الكافرين وثبت اقدامنا وهب لنا ما نثبت به في مداحض الحرب
من قوة القلوب والقاء الرعب في قلب العدو ونحو ذلك من الاسباب **فهزموهم**
باذن الله وقتل داود جالوت كان ايشا ابو داود في عسكر طالوت مع ستة من بنيه
وكان داود سابعهم وهو صغير يرعى الغنم فاوحى الى شمويل ان داود النبي هو الذي
يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد مر في طريقه بثلاثة احجار دعاه كل واحد
منها ان يحمله وقالت له انك تقتل بنا جالوت فحملها في مخلاته ورمى بها جالوت فقتله
وزوجه طالوت بنته وروي انه حسده واراد قتله ثم تاب **واتاه الله الملك**
في مشارق الارض المقدسة ومغاربها وما اجتمعت بنو اسرايل على ملك قط قبل
داود **والحكمة** النبوة **وعلمه مما يشاء** من صنعة الدروع وكلام الطير والدواب وغير
ذلك **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض و
يكف بهم فسادهم **لفسدت الارض** لغلب المفسدون وفسدت الارض وبطلت منافعها
وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وساير ما يعمر في الارض وقيل لولا ان الله ينصر
المسلمين على الكفار لفسدت الارض بعيث الكفار فيها وقتل المسلمين اذ لو لم يدفعهم
بهم لعم الكفر ونزلت السخطة فاستوصل اهل الارض **ولكن الله ذو فضل على العالمين**
تلك ايات الله نتلوها عليك يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف في
اماتتهم واحيايهم وتمليك طالوت واظهاره بالاية التي هي نزول التابوت من السماء
وغلبة الجبابرة على يد صبي **بالحق** باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه
في كتبهم كذلك **وانك لمن المرسلين** حيث تخبر بها من غير ان تعرف بقراءة كتاب
ولا سماع اخبار **تلك الرسل** اشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت
قصصها في السورة او التي ثبت علمها عند رسول الله **فضلنا بعضهم على بعض** لما
اوجب ذلك من تفاضلهم في الحسنات **منهم من كلم الله** منهم من فضله الله بان كلمه
من غير سفير وهو موسى عليه السلام وقري كلم الله بالنصب وقرا اليماني كالم الله
من المكالمة ويدل عليه قولهم كليم الله بمعنى مكالمه **ورفع بعضهم درجات**
واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس اي ومنهم من رفعه على
ساير الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة **والظاهر**

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)